

ثالثاً : السهول العربية

يمكن تقسيم سهول الوطن العربي الى نوعين
اولاً : السهول الفيضية
ثانياً : السهول الساحلية

- السهول الفيضية :

ويقصد بها تلك السهول التي كونتها الانهار مثل سهول دجلة والفرات ، وسهول وادي النيل ، وتعد هذه من اخصب السهول في الوطن العربي واكثرها سكانا واقدمها حضارة . وكذلك سهول السودان كما ان هناك نوعا آخر من السهول الفيضية تكونت في بطون الاودية التي تجري فيها الانهار وسنحاول التعرف على انواع هذه السهول جميعا .

أ - سهول دجلة والفرات : تحتل ١ / ٥ مساحة العراق أي ما تساوي ٩٣ الف كم^٢ على شكل مستطيل طوله ٦٥٠ ك . م وعرضه ٢٥٠ ك . م باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي ، ما بين مدينة سامراء على نهر دجلة ومدينة الرمادي على نهر الفرات ، هذا من ناحية الشمال ثم جنوباً حتى رأس الخليج العربي ، وما بين منحدرات زاغروس في الشرق وهضبة بادية الشام في الغرب . ويرجع تكوين هذه السهول الى الارسابات النهرية التي جلبتها مياه دجلة والفرات وروافدها وملأت بها الالتواء المقعر الكبير الذي تحتله هذه السهول وامتدادها منخفض الخليج العربي ، وارض هذه السهول منحدره انحداراً بسيطاً جداً نحو الجنوب . فبغداد التي تبعد عن رأس الخليج العربي مسافة ٥٥٠ ك . م لا يزيد ارتفاعها على ٣٢ متراً فوق مستوى سطح البحر ومدينة الرمادي يصل ارتفاعها الى ٥٠ متراً فقط .

ومن السمات الطبوغرافية المميزة لجهات السهل في جنوب العراق هي وجود الاهوار كهوار الحويزة شرق دجلة وهوار الشنافية والحمار على الفرات . والى جانب هذه الاهوار التي يرجع وجودها لعدم تكامل الارساب النهرية يوجد عدد من المنخفضات تختلف عن الاهوار في طريقة تكوينها ومنها منخفضات الحبانية وابو دبس والنجف وغيرها .

ب - سهول جنوب ووسط السودان : تشمل سهول جنوب السودان حوض بحر الجبل وبحر الغزال والحوض الادنى لنهر السوبات ، كما تشمل هضبة الحجر الحديدي التي تفصل بين منابع الكونغو ونبع النيل وهي منطقة مستوية السطح في

جملتها تبدو اشبه بحوض مغلق تحيط به المرتفعات من كل الجهات . اما سهول وسط السودان وهي اهم سهول هذا القطر العربي فتتمتد من منطقة السهول المنبسطة حول نهر العطبرة في الشرق حتى مرتفعات النوبا وهضاب كردفان في الغرب . ويمثل القسم الغربي من هذه السهول اهم جهات السودان واكثرها سكانا ، فهذه هي سهول الجزيرة التي تمتد بين نهري النيل الازرق والنيل الابيض اما القسم الشرقي فيضم سهل الباطنة الممتد بين النيل الازرق ونهر العطبرة .

ج - وادي النيل ودلتاه : يلتقي النيلان الابيض والازرق عند الخرطوم فيكونان ما يعرف باسم النيل النوبي الذي يجري في المنطقة بين الخرطوم واسوان في مجرى تكثر فيه الخوانق والجنادل ، وهي ظاهرة شاذة في مثل هذا الجزء من نهر قطع قبل ان يصل الى الخرطوم ما يقرب من ٣٥٠٠ كيلو متر . ويبلغ متوسط اتساع الوادي فيما بين اسوان والقاهرة نحو عشرة كيلو مترات . ويبلغ متوسط عرض النهر نفسه نحو ٧٠٠ متر ، ويكاد النهر يلتزم الجانب الشرقي من واديه ولا يتحول الى الجهة الغربية الا قليلا . وهذه الظاهرة ليست واضحة في اقليم قنا لان النهر يغير اتجاهه المألوف ، ولكنها تظهر بوضوح الى الشمال من نجع حمادي .

يبدأ السهل الرسوبي ضيقاً في منطقة اسوان ، ثم يتسع في حوض كوم امبو ، ولكنه يعود فيضيق حتى لا يفصل الصحراء عن مياه النهر فاصل كبير ، وعند ادفو يتسع السهل مرة اخرى ولا يزال يتسع تدريجياً حتى قنا وهنا تقترب حافة الهضبة الليبية من النهر ثم يعود من بعد نجع حمادي الى اتجاهه المعتاد . ويتسع السهل الرسوبي فيصبح متوسط عرضه نحو ١٥ كيلو مترا وان كان يضيق في بعض الجهات الى اقل من ذلك كما هي الحال في المنطقة بين الصف وحلوان .

اما الدلتا فتبدأ الى شمال غرب القاهرة بنحو ٢٠ كيلو متر تقريبا والتي يجدها الان من الشمال على ساحل البحر فرع دمياط في الشرق وفرع رشيد في الغرب . ولم تكن الدلتا دائماً كذلك وانما كانت كدالات الانهار جميعا في بداية امرها ، ارضا كثيرة المستنقعات ولم يتخذ النهر منها طريقا او طرقا ثابتة الى البحر ، بل كان دائم التردد بين مجرى وآخر وكانت الرواسب التي يحملها تسد احد المجاري فتحول الماء الى منخفض جديد يجري فيه . ويكاد يجمع الكتاب على ان الدلتا في العصور التاريخية كانت ذات افرع سبعة لم يبق منها سوى فرعي دمياط ورشيد ، كما ان هناك شبه اجماع على ان خط ساحل الدلتا قد تذبذب كثيرا بين الشمال والجنوب خلال العصور الجيولوجية بل ولم يستقر في العصور التاريخية ، بل حدثت حركة هبوط طفئى بها البحر على شمال الدلتا . ويتميز ساحل الدلتا بكثرة البحيرات والمستنقعات ، ففي الشرق في شمال شبه جزيرة سيناء توجد بحيرة البردويل ، والى

الغرب من قناة السويس بحيرة المنزلة اكبر البحيرات الساحلية مسافة ، وفي منتصف المسافة بين فرع دمياط ورشيد بحيرة البرلس ، والى الغرب من فرع رشيد بحيرة ادكو ، ثم اخيرا بحيرة مريوط غرب مدينة الاسكندرية ، وترتبط هذه البحيرات جميعا باستثناء بحيرة مريوط بالبحر عن طريق فتحات ضيقة تصلها به ، ولا يفصلها عن البحر سوى شريط ضيق من الاراضي الرملية .

تبلغ مساحة الوادي والدلتا معا نحو ٣٢ الف كم^٢ اي ما يوازي ١ / ٣٠ من مساحة مصر ، وتبلغ مساحة الدلتا وحدها ٢٢ الف كم^٢ ، والمحدار الارض ضعيف جدا في الدلتا اذ يبلغ ١٧ مترا ما بين القاهرة والبحر ، اي بمعدل متر واحد في كل عشرة كيلو مترات .

وتربة الوادي والدلتا عظيمة الخصب لانها مكونة من الطمي الذي جلبه النهر من هضبة الحبشة البركانية ، فهي تربة منقولة تحتوي على كثير من المواد الضرورية لغذاء النبات ويختلف سمك الطبقة الغرينية ما بين ٩,٨ م في الدلتا و ٨,٣ م في الوادي (في المتوسط) . وكان هذا قبل بناء السد العالي .

اما منخفض الفيوم فهو منخفض صحراوي ادى قربه من الوادي الى وصول مياه النيل اليه عن طريق فرع طبيعي سلك طريقه خلال فتحة صخرية طبيعية هي فتحة اللاهون وبذلك تم ترسيب نهري داخل المنخفض يجعلنا نلحقه بالوادي .

د - السهول التي تحويها بطون الأودية الجبلية : وتاتي في مرتبة اقل من السهول الفيضية السابقة وذلك لقلّة مساحة اراضيها ، وهذه السهول من فعل الأنهار الجبلية السريعة وتمثل بصفة خاصة في مناطق مرتفعات الشام وبلاد المغرب ومن امثلة هذه السهول سهل نهر سيبو المحصور بين جبال الريف والهضبة المراكشية وسهل سوس الذي يرويه نهر سوس ويقع ما بين اطلس العظمى واطلس الصغرى وسهل نهر العاصي وسهل مرج بني عامر في الشام .

٢ - السهول الساحلية :

وهي السهول الممتدة على طول السواحل العربية ، وتعد السهول الساحلية الممتدة على طول السواحل الشمالية للوطن العربي من اخصب السهول وذلك لجودة تربتها وحصولها على كمية كافية من المياه ، وبشكل عام فان معظم السهول الساحلية ضيقة نظرا لانتهاج الجبال الى البحر في كثير من الاحيان . ويمكن تقسيم السهول الساحلية الى الاقسام الآتية :

- أ - السهول الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الأطلسي .
 ب - السهول الساحلية للبحر الأحمر والبحر العربي .
 ج - السهول الساحلية للخليج العربي .

أ - السهول الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الأطلسي : وتشمل هذه السهول بلاد الشام ومصر وليبيا واقطار المغرب العربي ، وسنتناول تقسيماً السهول المذكورة بشيء من الأيجاز :

- سهل الاسكندرون :

ويمتد من سفوح جبال الامانوس على شكل قوس حول خليج الاسكندرون ، ويتراوح عرضه بين ١٠ و ١٥ كيلو مترات ، وينتهي عند رأس الخنزير الذي هو نهاية جبال الامانوس ، ويقفل السهل من الجنوب فيفصله عن بقية السهول الساحلية ، وتضطر طرق المواصلات ان تسير في شرق الجبل ، ثم تخترقه في ممر بيلان لتصل الى ميناء الاسكندرون . وتنحدر الى السهل مياه امطار جبال الامانوس على شكل سيول دافقة مما ادى الى كثرة المستنقعات ، ولما كانت جبال الامانوس مغطاة بصخور بركانية غير مسامية فقد ندرت فيها العيون التي يمكن ان تغذي اي نهر ذي قيمة .

- سهول العلويين :

وهي اطول امتدادا واكثر اتساعا ، ويحدها من الشمال الجبل الاقرع الذي يفصل بينه وبين جبال الامانوس منخفض ضيق يجري فيه نهر العاصي الادنى في طريقه الى البحر ، وتحدها في الشرق كتله جبال العلويين . وتتكون من عدد من السهول الصغيرة المتصلة بسهل اللاذقية في الشمال ، وسهل جبل - بانياس - طرطوس في الوسط والجنوب . ويجري في السهل الشمالي النهر الكبير الذي ينبع من السفوح الجنوبية لجبل الاقرع ، وتتصل به عدة روافد منحجرة من الاطراف الشمالية لجبال العلويين وطوله نحو ٨٠ كيلو مترا وهو وان يكن دائم الجريان فان تصريفه السنوي لايزيد على ثلاثة امتار في الثانية . وينتهي الى البحر جنوب شرق اللاذقية .

اما السهل الاوسط فيتراوح اتساعه بين ١٥ و ٥١ كيلومترا ، وتجري فيه عدة انهار قصيرة منها الصنوبر والبرغل ونهر السن الذي يعد من اغزر انهار السهول الساحلية

ماء اذ يبلغ معدل تصريفه السنوي ١٢ مترا في الثانية . ثم نهر بانياس الذي
الانحدار الدائم الجريان .

- سهل عكار :

ويقع حول خليج عكار ، ويمتد شرقا حتى يتصل بالانخفاض الذي يفصل كتلة
العلويين عن جبال لبنان ، ويجري اليه النهر الكبير الجنوبي ويصب في خليج عكار
عند بلدة العريضة بعد رحلة طولها ٥٨ كيلو مترا . وفي جنوبه يأخذ السهل في
الضيقة حتى يكاد يتلاشى في المنطقة بين طرابلس وبيروت . وينحدر اليه في هذا
الجزء عدد من الانهار القصيرة ولكنها اوفر مياهها من انهار الشمال لكثرة امطار
جبال لبنان ولوجود الثلوج التي تذوب في فصل الصيف موردا دائما للانهار . واهم
هذه الانهار نهر عكار الذي ينتهي الى البحر في جنوب الحدود السورية اللبنانية ،
ونهر البارد ويصب في شمال طرابلس ، ونهر قاديشا الذي يصب عند طرابلس ثم نهر
الكلب الذي يصب في خليج جونيه .

- سهل صيدا - صور :

عند بيروت يضيق السهل الساحلي ولكنه لا يلبث ان يتسع في جنوبها مكونا
سهل صيدا - صور . وتجري اليه عدة انهار اهمها الدامور الذي يستمد مياهه من
عدد من الينابيع في جبل الباروك ، وينتهي الى البحر في شمال صيدا ، ونهر الاولي
وكان الجغرافيون العرب يسمونه نهر الفراديس ، ويستمد مياهه ايضا من عدة
ينابيع اشهرها عين زحلنا ونبع الباروك ونهر الزهراني الذي يكاد يجف في فصل
الصيف ومصبه الى الجنوب من صيدا . كما ينتهي الى السهل ايضا نهر الليطاني
الذي يصب في البحر في شمال صور ويطلق عليه هنا اسم نهر القادسية .

- سهل فلسطين :

وبدايته عند رأس النافورة ويمتد في داخل مصر العربية حيث يتداخل في
السهل الذي تنتهي اليه هضبة شبه جزيرة سيناء ويتصل بالسهل الادنى لحوض
النيل وسهل فلسطين في جملته ارض منبسطة لا يزيد متوسط ارتفاعها على مائتي
متر فوق سطح البحر ، ويتراوح عرضه بين مئات الامتار عند حيفا واكثر من ٣٠
كيلو مترا في شمال سيناء ، ويقسم جبل الكرمل السهل الساحلي الى قسمين ، الشمالي

منها هو سهل عكا وهو سهل صغير لا يزيد اتساعه على ١٢ كيلو مترا ، اما القسم الجنوبي فاعظم امتدادا واكثر اتساعا . ويعرف الجزء الشمالي منه الممتد من حيفا الى يافا باسم سهل صارونه وينحدر الى السهل عدد من الاودية تجري بالمياه عقب سقوط الامطار واهمها اسكندرون والعوجا وروبين . والعوجا هو وحدة الذي يجري بالماء على مدار السنة وينتهي الى البحر شمال تل ابيب . وتربة السهل الساحلي خصبة بصفة عامة فيما عدا القسم الشمالي منه (سهل عكا) الذي تحتاج اراضيه الى اصلاح .

اما السهول الساحلية الاخرى على البحر المتوسط فتقع الى الغرب من الاسكندرية وتسمى بسهل مربوط في مصر ، ويتميز هذا السهل بالضيق وبالتقطع الى احواض صغيرة متفرقة من غرب الاسكندرية حتى بنغازي وعندها يتحول الى سهل واسع نسبياً هو سهل بنغازي الذي يمتد على الجانب الشرقي لخليج سرت ويحدد امتداده في الداخل حافة الجبل الاخضر . ويبدأ السهل ضيقا في الشمال ثم يأخذ في الاتساع كلما اتجهنا جنوبا حتى يتداخل في سهول سرت . ويعرف هذا السهل باسم برقة الحمراء . وقد اكتسب هذه التسمية من التربة الحمراء التي تغطي اراضيه ، وهي تربة طينية حملتها الاودية التي تنحدر اليه من الجبل الاخضر .

اما بقية سهول سرت فيطلق عليها اسم برقة البيضاء ، اذ تغطيها تربة رملية تميل الى البياض . وسهول سرت اكثر اتساعا من سهل بنغازي وتأخذ هي ايضا في الارتفاع التدريجي نحو الداخل وهنا لا توجد حافة جبلية واضحة .

وتتد السهول الساحلية في غرب ليبيا وشرق تونس باسم سهل الجفارة الذي يمد من اكبر سهول شمال غرب افريقية . وفي ليبيا يأخذ السهل شكل مثلث رأسه في رأس السن وضلعاه ساحل البحر المتوسط وجبال طرابلس . وتبلغ مساحة السهل الكلية نحو ٣٧ الف كيلو متر مربع يقع نصفها في ليبيا والنصف الاخر في تونس .

ويقسم خليج قابس السهل الشرقي في تونس الى قسمين في الشمال ويعرف باسم الساحل والجنوبي ويعرف باسم الجفارة .

اما في الجزائر فالسهل الساحلي ضيق للغاية ، لكنه يتسع في بعض المواضع مثل منطقة سهل زيق خلف مدينة وهران وسهل متدجه خلف مدينة الجزائر .

وتعد سهول الريف في شمال المغرب من السهول التي يغلب على تربتها الحصى والجير ، وهي تربة فقيرة وتنحدر اليها من جبال الريف الانهار القصيرة التي استطاع بعضها ان يكون سهلا رسوبيا .

اما السهول المغربية على المحيط الاطلسي فتتمدد بطول ٨٠٠ كيلو مترا وهي محصورة بين المرتفعات والمحيط . ويختلف اتساعها من جهة الى اخرى ، فيبلغ عرضها نحو ٦٠ كيلو مترا في سهل الشادية ويصل الى ٧٠ كيلو مترا في وادي ام الربيع وزهاء ٨٠ كيلو مترا في منطقة الدخلة ولا يزيد عرضه عند عبده في الجنوب على ثلاثين كيلو مترا . ويتلاشى السهل تماما وتشرف الهضبة على مياه المحيط عند رأس حديد ، ثم يعود فيتسع من جديد خلف مدينة الصويرة . ويتراوح ارتفاع السهل بين ١٥٠ و ٢٥٠ فوق سطح البحر . وتنحدر اليه من الهضبة عدة انهار كما توجد انهار اخرى تبدأ من السهل نفسه وقليل منها هو الذي يصل الى البحر .

ويعرف اقصى شمال السهل الساحلي على المحيط الاطلسي باسم سهل الغرب ، ويخترقه واديان كبيران هما وادي نهر لوكوس ووادي نهر سيبو ، ويكمل هذا السهل امتداده نحو الشرق حيث تقع مدينة فاس .

ب - السهول الساحلية للبحر الاحمر والبحر العربي : وتتمثل بسواحل الحجاز وعسير واليمن وحضرموت وعمان من ناحية الشرق ، وبسواحل مصر والسودان من ناحية الغرب ، وهي سهول ضيقة بصفة عامة تقع بين الحافات الجبلية القافزة والبحر ، ومعظم اراضيها رملية حصوية ملحية قل ان تصلح للزراعة .

ج - السهول الساحلية للخليج العربي : وتمتد على طول الساحل الغربي لخليج العرب ما بين رأس مسندم ومصب شط العرب ، وتدخل هذه السهول في حدود دولة الامارات المتحدة وقطر والسعودية والكويت والعراق ، وهي سهول منخفضة لا ترتفع كثيرا عن سطح البحر ولذا تكثر فيها السبخات والاراضي الملحية والتلال الرملية واهم سهولها هي الاحساء في السعودية وسهل الباطنة في عمان حيث تكثر في الاولى المياه الجوفية وفي الثانية الامطار الشتوية .